ايست انترناشونال، ٢١/٨/١٩٩٢).

ليس غريباً، اذن، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد، اسحق رابين، قد اشاد بنشاط الوحدات الخاصة، في ٢٩ تموز (يوليو) (القدس العربي، ٣١/٧/١٩٩٢). وكرر قائد المنطقة الوسطى، اللواء داني ياتوم، ذلك الموقف، اذ صرح، في ٦ آب (اغسطس)، بأن «ليس هناك حل سوى عمل الوحدات الخاصة لاعتقال المطلوبين» (الحياة، ٧/٨/١٩٩٢).

وفي جميع الاحوال، فقد التحقق ضحايا «فرق الموت» بغيرهم ممن سقطوا شهداء خلال الفترة قيد المراجعة، ليصل المجموع الى عشرين. ومن بين هذا العدد سجين وجد مشنوقاً داخل زنزانته في سجن نفحة في ٣٠ حزيران (يونيو)، وآخر قضى بالطريقة ذاتها في سجن الخليل، في ٩ تموز (يوليو)، وهو تحت اشراف جهاز «شين بيت» (الحياة، ١٠/٧/١٩٩٢). كما استشهد مواطن ثالث في اثناء استجوابه لدى الجهاز نفسه في طولكرم، في ٥ آب (اغسطس). وكانت مثل هذه الحوادث قد دفعت وزير العدل آنذاك، دان مريدور، الى التصريح في الثالث من تموز (يوليو) بأنه هو ووزير الدفاع موشيه ارنس اتفقا على تشكيل قسم خاص تابع لوزارة العدل للتحقيق في ممارسات «شين بيت» في السنة المقبلة (المصدر نفسه، ٤/٧/١٩٩٢). وهكذا، ارتفع مجموع الشهداء الفلسطينيين منذ بدء الانتفاضة الى ١١٨٣. وبعد ان دلت الاحصاءات على سقوط ١٥ شهيداً و ٨٩٧ جريحاً (منهم ٢١٢ بالرصاص) في خلال شهر أيار (مايو)، أكدت المصادر الرسمية الفلسطينية سقوط سبعة شهداء و ٣٧٩ جريحاً (منهم ٩٦ بالرصاص) في شهر حزيران (يونيو) (فلسطين الثورة، ٢١/٦ و١٢/٧/١٩٩٢).

وفي المقابل، دلت الاحصاءات نفسها على تعرض ٢٦٥ مواطناً للسجن و ٤٣ للاعتقال الاداري، وعلى صدور ٢١٧ حكماً جديداً بالسجن، خلال حزيران (يونيو)، فيما اشار الصليب الاحمر الدولي الى ارتفاع العدد الاجمالي للاسرى الى ١٢٥٨٣. جاء ذلك في سياق شكوى قدمتها الهيئة الدولية الى الحكومة الاسرائيلية، اعترضت على نشاط «فرق الموت» واحتجت على خرق القانون الدولي، اذ تحتفظ اسرائيل بنسبة ٧٠ بالمئة من السجناء خارج الارض المحتلة (هآرتس، ١٧/٦/١٩٩٢). هذا، واكدت المصادر العسكرية الاسرائيلية صحة الارقام، اذ صرحت بوجود ٧٤٥٠ معتقلاً في السجون العسكرية و٤١٠٠ في سجون الدولة (القدس العربي، ٢٤/٧/١٩٩٢). في هذه الاثناء واصلت قوات الاحتلال حملاتها الامنية واعلنت الكشف عن خلية لحركة «حماس» تضم ١٥ فرداً في منطقة بيت لحم، في ٣٠ حزيران (يونيو)، عثر لديها على ثلاث بنادق آلية وكمية من القنابل اليدوية والذخائر (الحياة، ١/٧/١٩٩٢). وشملت الاعتقالات ستين مواطناً في جباليا وحي الرمال ورفح في الثالث من تموز (يوليو)، وخمسة من مناطق الـ ١٩٤٨ في وادي عارة، في ١٦ الشهر، وثلاثة آخرين أعضاء في خلية لـ «حماس» التجأوا الى رام الله، في ٣٠ منه، وقد اتهموا بقتل ثلاثة اسرائيليين وحوالى عشرين متعاملاً في غزة (المصدر نفسه، ١٧/٧/١٩٩٢؛ والقدس العربي، ١٠/٨/١٩٩٢).

اسرائيل امام المقاومة المسلحة

اذا كانت سلطات الاحتلال قد شدّدت من اجراءاتها العسكرية والامنية، فان ذلك قد سار بالتوازي مع العمليات التي نفذتها الخلايا الفلسطينية المسلّحة، والتي بلغ مجموعها اربعون عملية وقعت في الشهرين قيد المراجعة. وشملت عشر حالات طعن او محاولات طعن، وثماني حالات اطلاق رصاص، و١٩ حادثة زرع عبوات ناسفة أو القاء قنابل يدوية. وقد ظهر عبر مسار العمليات امور لاحقة منها، ارتفاع حجم الاصابات الاسرائيلية، التي بلغت سبعة قتلى و ١١ جريحاً بفعل الرصاص والانفجارات والطعن، عدا العدد المجهول للذين اصيبوا بالحجارة او بانفجار القنابل الشعبية الحارقة «مولوتوف». ويجدر الذكر ان البلاغات الاولية دلّت على وقوع ٢٩ حادثة القاء مولوتوف في خلال الفترة المعنية، عدا عن حرق ١٨ سيارة او حافلة اسرائيلية وآلاف الدونمات من الاحراش في مناطق الجليل والقدس، وقد أوضحت المصادر الامنية ان الارقام الحقيقية هي أعلى، فقد تمّ حرق ١٦١ سيارة في القدس وحدها في النصف الاول من العام الجاري (المصدر نفسه، ٢/٧/١٩٩٢).